وح معنى عدم قبول الشفاعة منها انها ان جاءت بشفاعة شفيع لم تقبل
منها اوالى الاولى لانها المحدوث عنها والثانية فضلة ولان المتبادر
من نفي قبول الشفاعة انها لو شفعت لم يقبل شفاعتها وح معنى عدم اخذ
العدل من الاولى انه لو اعطى عدلا من الثانية لم يؤخذ لما اشار اليه المص
رحمه الله لما سياتي فالوجهان متساويان في كون كل منهما ظاهرا من وجه
دون وجه الثاني راجح بما بينه بقوله وكانه اريد الخ وجعل الضمير الاول للنفس
الاولى والثاني للثانية وان كان فيه اجراء الجملتين على المعنى الظاهر منهما
على ما في الكواشي يستلزم تفكيك الضمائر قوله والاول النصرة وانما غير في
طريق النصرة الاسلوب حيث لم يقل ولا هي تنصرها اشارة الى ان هذا الطريق
مستحيل بحيث لا يصح ان يسند الى احد وانه لا خلاص لهم بهذا الطريق البتة
لما في تقديم المسند اليه من التقوى ثم انه ذكر الدوافع على الترتيب المذكور في الآية
من اسلوب الترقي كانه قيل النفس الاولى غير قادرة على استخلاص صاحبتها
من قضاء الواجبات وتدارك التبعات لانها مشتغلة بشأنها ثم ان قدرت
على ما مثل الشفاعة فلا يقبل منها وان زادت بان يضم معها الفداء
فلا يؤخذ منها وان حاولت الخلاص بالغلبة والقهر فاني لها ذلك فلا تمكن
منه قوله وقيل البدل وهو اعم الفدية لاعتبار التسوية فيها قوله وتذكيره بمعنى
العباد وفيه تنبيه على ان تلك النفوس عبيد مقهورون مذللون تحت
سلطانه وانهم ناس كسائر الناس في هذا الامر قوله لاختصاصه بدفع الضرر
يقال نصره على عدوه نصرا قوله مخصوصة بالكفار الخ لم يجوز التخصيص بحسب الزمان
والمكان لان مقام الوعيد الشديد يابى عنه قوله للآيات والاحاديث
الواردة الصحيحة المروية عن البخاري ومسلم وغيرهما من الائمة الثقات
ما بلغ مبلغ التواتر فيجوز تخصيص العام به وان فرض كونه قطعيا على انه مخصوص
بالشفاعة لمزيد الدرجة بالاجماع قوله يؤيده الخ انما قال يؤيده لان تخصيص
المورد لا يقتضي تخصيص الحكم قوله لما كانت اليهود تزعم الخ حيث قالوا نحن
ابناء الانبياء وهم يشفعون لنا وان ارتكبنا ما ارتكبنا قوله تفصيل لما اجمله

الدوافع

فالترقي من السعي الى السعي

لأن هذه الاية لما نزلت لاقناط اليهود من آباءهم يخلصونهم فالمفهوم من
سياقها نفي الدفع لا الاندفاع فيكون الوجه الثاني راجحا
وقيل المقصود بسوق الاية نفي اندفاع العذاب وعدم الخلاص لانه
المناسب لوجوب الاتقاء فيكون الوجه الاول راجحا
لأن المأمور بالاتقاء من عذاب اليوم الموصوف النفس الثانية المجرمة

لما اجمله في قوله اذكروا نعمتي لم يقل في قوله نعمتي اشارة الى انه تفصيل الذكر
النعمة فهو معطوف بتقدير اذكروا كيلا يلزم الفصل بين المعطوفين بالاجنبي
اعني اتقوا ولانه ادخل في التذكير وانما قال على نعمتي لانه لما لم يكن تقدير اذكروا
الا لمجرد صحة اللفظ كان المعطوف عليه نعمتي بتكرير العامل قال في الرضي لما عرفنا
ان الباء الثانية في نحو قولك مررت بزيد لما كان مجتلبة لصحة العطف
وجب الحكم بكون المجرور عطفا على المجرور بالباء وذكرنا من انه لا بد من تقدير اذكروا
ظهر ان قوله واني فضلتكم ليس مبدا التفصيل بل هو مذكور متعرضا عن
النعم متقدما عليها مرتبطا بالوعيد اهتماما بشرافته وعظمته قوله اصله اهل
اهل قلبت الهاء همزة لقرب المخرج ثم ابدلت بالالف قوله لان تصغيره اهيل
ولم يسمع اويل فيكون كل منهما كلمة برأسها قوله خص بالاضافة الى اولي
الخطر اي لا يضاف الى غير العقلاء ولا الى من لا خطر له منهم فلا يقال آل الكوفة
ولا آل الحجام بخلاف الاهل فالاختصاص الى القيد لا الى نفس الاضافة حتى يرد
انه يستعمل بدون الاضافة ايضا يقال صلى الله تعالى على محمد وآله خير آل
قوله وفرعون الخ يشبه ان يكون فرعون ونظائره من علم الجنس ولذا منع
الصرف ولكن جمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة والقياصرة والاكاسرة
يدل على انه علم شخص يسمون لكل من يملك ذلك وضعا ابتدائيا والعمالقة
والعماليق قوم من ولد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح كذا في الصحاح
قوله ولعتوهم الخ الاصل ان الفراعنة كانوا عاتين حتى فهم العرب من ذكرهم
العتو اشتقوا من فرعون تفرعن وليد بن مصعب وذكر وهب بن منبه ان اهل
الكتابين قالوا ان اسمه قابوس وكان من القبط قوله ريان اب فرعون
موسى او اب الاب قوله وكان بينهما اي بين فرعونين رد على من قال
فرعون يوسف عليه السلام هو فرعون موسى عليه السلام قال المص رحمه الله
تعالى وح في تفسير سورة يوسف وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقي
وقد آمن بيوسف ومات في حيوته وقيل كان فرعون موسى عاش اربعمائة
سنة لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والمشهور انه من اولاد

بالنسبة

والتصغير يرد الاشياء الى اصلها وقال الكسائي سمعت
اعرابيا يقول اويل ح

قوله ابنه وليد الخ في الكبير قال ابو اسحق اسمه ح

Copyright © King Saud University